الابن الأعمى

إن رجلًا عجوزًا كان جالسًا مع ابن له يبلغ من العمر ٢٥ سنة في القطار، وبدا كثير من البهجة والفضول على وجه الشاب الذي كان يجلس بجانب النافذة.

أخرج الشاب يديه من النافذة، وشعر بمرور الهواء، وصرخ: «أبي، انظر إن جميع الأشجار تسير وراءنا»، فتبسّم الرجل العجوز متماشيًا مع فرحة ابنه.

وكان يجلس بجانب الشاب وابنه زوجان يستمعان إلى ما يدور من حديث بين الأب وابنه، فشعرا بقليل من الإحراج، إذ كيف يتصرف شاب في عمر ٢٥ سنة كالطفل؟!

وفجأة صرخ الشاب مرة أخرى: «أبي، انظر إلى البركة، وما فيها من حيوانات، انظر، فإن الغيوم تسير مع القطار».

واستمر تعجب الزوجين من حديث الشاب مرة أخرى، ثم بدأ المطر يهطل، وقطرات الماء تتساقط على يد الشاب الذي امتلأ وجهه بالسعادة، وصرخ مرة أخرى: «أبي، إنها تمطر، والماء لمس يدي، انظر يا أبي».

وفي هذه اللحظة لم يستطع الزوجان السكوت، وسألا الرجل العجوز: «لماذا لا تذهب إلى الطبيب لعلاج ابنك؟».

هنا قال الشيخ: إننا قادمان من المستشفى، فإن ابني قد أصبح بصيرًا للمرة الأولى في حياته.

تدبر: ولا خيرَ مِنْ حسنِ الجسومِ وطولها

إذا لم يَزِنْ حسنَ الجسومِ عقولُ